كتاب القصص

من قسم الأقوال

قصة الأقرع والأبرص والأعمى

٤٠٤٦١ ـ إن ثلاثة نفرٍ في بني إسرائيلَ أبرصَ وأقرعَ وأعمى بدأ اللهُ (١) أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرصَ فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ، قد قذرني الناسُ ، فمسحه فذهب وأُعطيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً ، فقال وأيُّ المالَ أحبُّ إليك ؟ قال : الإبلُ ، فأُعطي ناقةً عُشراء فقال : يبارِكُ لك

---

(١) بدأ في صحيح مسلم « فأراد الله » . قوله « بدأ الله » بالهمز ورفع كلمة الله أي حكم الله ، وأراد الله ـ قال الخطابي : معناه قضى الله أن يبتليهم ، وقد روى بعضهم « بدا الله » وهو غلط لما فيه من معنى البـــدو وهو ظهور شيء بعد أن لم يكن وهو على الله ممتنع ـ كذا قاله الكرماني وكـذا هو الخبر الجاري ملتقطاً . قال الحافظ ابن حجر « بدا » بتخفيف الدال المهملة بغير همز أي سبق في علم الله فأراد إظهاره ، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً لأن ذلك محال في حق الله تعالى ، قال صاحب المطالع : ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمزة ، أي ابتدأ الله أن يبتليهم ، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ ، وسبق إلى التخطئة أيضاً الخطابي ، وليس كما قال موجه كما ترى . اهـ فتح البـاري . والحديث أخرجه البخاري كتاب الأنبياء (٤/٢٠٨) . ص

فيها ! وأتى الأقرعَ فقال : أيُّ شيءٍ أحب إليك ؟ فقال : شعرٌ حسنٌ فيذهب هذا عني ، قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب وأعطى شعراً حسناً ، قال : فأيُّ المال أحب إليك ؟ قال : البقر ، فأعطاهُ بقرةً حاملاً وقال : يبارك لك فيها ! وأتى الأعمى فقال : أي شيءٍ أحب إليك ؟ قال : يرد اللهُ إليَّ بصري فأُبصر به الناس ، فمسحه فرد الله إليه بصره ، قال : فأي المالِ أحب اليك ؟ قال : الغنم فأعطاه شاةً والداً [1] ؛ فأنتج هذان وولَّد هذا ، فكان لها وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من بقرٍ ، ولهذا وادٍ من غنمٍ ؛ ثم إنه أتى الأبرصَ في صورته وهيئته [2] فقال : رجلٌ مسكينٌ تقطعتْ بي الحِبالُ [3] في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بكَ ، أسألك بالذي أعطاكَ اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلَّغُ عليه في سفري ! فقال له : إن الحقوقَ كثيرةٌ ، فقال له : كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناسُ فقيراً فأعطاك الله ؟ فقال : لقد ورثتُ لكابرٍ عن كابرٍ ، فقال : إن كنتَ كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت ! وأتى

---

(١) والداً : شاة والِـد : أي حامل . اهـ (٥/٢٣٥) النهاية . ب

(٢) وهيئته : أي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه . اهـ فتح الباري . ب

(٣) الحبال : أي الأسباب ، من الحبْل السبب . اهـ (١/٣٣٣) النهاية . ب

الأقرعَ في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا فقال : إن كنتَ كاذباً فصيرك اللهُ إلى ما كنت ! وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال : رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيل وتقطعت بي الحبالُ في سفري فلا بلاغ لي اليومَ إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أتبلغُ بها في سفري ! فقال : قد كنتُ أعمى فردَّ الله بصري ، وفقيراً فأغناني الله فخذ ما شئت فوالله لا أَجْهَدُك [1] اليوم بشيءٍ أخذته لله ! فقال : أَمسكْ مالك فإنما ابتُليتُم ، فقد رضي الله عنك وسخِطَ عن صاحِبيْكَ (ق عن أبي هريرة) [2] .

قصة المقترض ألف دينار

٤٠٤٦٢ - إن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يُسلفه ألفَ دينارٍ فقال : ائتني بالشهداء أُشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيداً ، قال : فائتني بالكفيل ، فقال : كفى بالله كفيلاً ، قال :

---

(١) أجهدك : أي لا أشق عليك وأدرك في شيء تأخذه من مالي لله تعالى . اهـ (١/٣٢٠) النهاية . ب

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد رقم (٢٩٦٤) . س

صدقتَ ، فدفعها إليه إلى أجلٍ مسمى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجّله ، فلم يجد مركباً فأخذ خشبةً فنقرها فأدخل فيها ألف دينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحبه ثم زجَّج موضعها ، ثم أتى بها إلى البحر فقال : اللهم ! إنك تعلمُ أني تسلفت من فلانٍ ألف دينارٍ فسألني كفيلاً فقلتُ : كفى بالله كفيلاً ، فرضيَ بك ، وسألني شهيداً فقلت : كفى بالله شهيداً . فرضيَ بك ، وإني قد جَهدتُ أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أجد ، وإني أستودعُكَها ! فرمى بها في البحر حتى وَلجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده ، فخرج الرجلُ الذي كان أسلفه ينظرُ لعلَّ مركباً قد جاء بماله ، فاذا بالخشبة التي فيها المالُ ، فأخذها لأهله حطباً ، فلما نشرها وجدَ المال والصحيفة ، ثم قَدمَ الذي كان أسلفه فأتى بألف دينارٍ وقال : واللهِ ما زلتُ جاهداً في طلب مركبٍ لآتيك بمالك فما وجدتُ مركباً قبل الذي أتيتُ فيه ! قال : هل كنتَ بعثت إليَّ شيئا ؟ قال : أخبرتك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئتُ فيه ، قال : فان الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة ، فانصرفْ بألفِ دينارٍ راشداً (حم ، خ[1] عن أبي هريرة) .

---

(١) في صحيحه كتاب الكفالة باب الكفالة في القرض (٣/١٠٤) . ص

٤٠٤٦٣ ـ انطلق ثلاثةُ رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أَوَوْا المبيت إلى غارٍ فدخلوه ، فانحدرت عليهم صخرةٌ من الجبل فسدَّت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال رجلٌ منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنتُ لا أَغبُقُ (١) قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي في طلب شيءٍ يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبتُ لهما غَبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أَغبق قبلهما أهلاً ومالا ، فلبثت والقدح في يدي أنتظر استيقاظهما حتي برق الفجر ، فاستيقظا فشربا غبوقهما ، اللهم ! إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ؛ فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروجَ ، وقال الآخر : اللهم ! كانت لي ابنة عَمٍّ كانت أحب الناس إليَّ فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى أَلمَّت بها سنةٌ من السنين فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومائة

---

(١) لا أغبق : أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه . والغبوق : شرب آخر النهار مقابل الصَّبوح . اهـ (٣/٣٠١) النهاية . أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء (٤/٢٢٠٨) . س

دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت حتى إذا قدرتُ عليها قالت : لا أحل لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقه ، فتحرجتُ من الوقوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس إليَّ وتركتُ الذهب الذي أعطيتها ، اللهم ! إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ؛ فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروجَ منها ، وقال الثالثُ : اللهم ! استأجرتُ أجراءَ فأعطيتهم أجْرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين فقال : يا عبد الله ! أدِّ إليَّ أجري ، فقلت له : كل ما ترى من أجرك : من الإبل والبقر والغنم والرقيق ، فقال : يا عبد الله ! لا تستهزئْ بي ، فقلت : إني لا أستهزئ بك ، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً ، اللهم ! فان كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ؛ فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون (ق [1] عن ابن عمر) .

٤٠٤٦٤ - بينما ثلاثةُ نفر يمشون أخذهم المطر فأَوَوا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم ! فقال أحدهم : اللهم ! إنه كان والدان شيخان

(١) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء (٤/٢٠١) . ص

كبيران وامرأتي ولي صبيةٌ صغارٌ أرعى عليهم فاذا أرحتُ عليهم حلبتُ فبدأتُ بوالديَّ فسقيتهما قبل بنيَّ ، وإني نأى بي ذات يوم الشجرُ فلم آت حتى أمسيتُ فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلب فجئتُ بالحلاب [1] فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقيَ الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدميَّ ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجرُ ، فان كنت تعلم أني قد فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة حتى نرى السماء ؛ ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر : اللهم ! إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت منها نفسها ، فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها ، فلما وقعت بين رجليها قالت : يا عبد الله ! اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ، فان كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ؛ ففرج لهم ، وقال الآخر : اللهم ! إني كنتُ استأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال : أعطني حقي ، فعرضت

---

(١) بالحِلاب : الحِلاب اللبن الذي يحلبه . والحِلاب أيضاً ، والمِحْلَب : الاناء الذي يُحلب فيه اللبن . اهـ (١/١٤٢) النهاية . ب

عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً ورعاءها[1]، فجاءني فقال : اتق الله ولا تظلمني حقي، قلت : اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها، فقال : اتق الله ولا تستهزىء بي، فقلتُ : إني لا أستهزىء بك، خذ ذلك البقر ورعاءها، فأخذه فذهب به، فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ؛ ففرج الله ما بقي (ق عن ابن عمر) .

قصة موسى والخضر عليهما السلام

٤٠٤٦٥ ـ قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا، فعتب الله عليه إذا لم يرد العلم إليه، وأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين وهو أعلم منك، قال : يارب ! فكيف لي به ؟ فقيل : احملْ حوتاً في مِكتلٍ فاذا فقدته فهو ثمَّ، فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشعَ بن نون وحملا حوتاً في مِكتلٍ حتى كانا عند الصخرة فوضعا رؤسهما فناما، فانسلَّ الحوت من المِكتلِ « فاتخذ سبيله في البحر سرباً » وكان لموسى وفتاهُ عجباً، فانطلقا بقية

---

(١) ورعاءها : جمع الراعي رُعاة، كقاض وقُضاة، ورعيان كشاب وشبان، ورعاء كجائع وجياع . اه (١٩٧) المختار . ب

يومها وليلتهما ، فلما أصبح قال موسى « لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله تعالى به فقال له فتاهُ « أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت » قال موسى « ذلك ما كنا نبْغ فارتدا على آثارهما قَصصاً » فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجلٌ مُسَجَّى بثوبٍ فسلم موسى ، فقال الخضرُ : وأنَّى بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال « هل أتَّبعكَ على أن تُعلمنِ مما علمت رُشداً قال إنك لن تستطيع معيَ صبراً » يا موسى ! إني على علمٍ من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علمٍ من علم الله تعالى علمكَهُ الله لا أعلمه أنا ، « قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » ، فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت سفينةٌ فكلموهم أن يحملوهما ، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نَولٍ [1] ، وجاء عصفورٌ فوقع على حرف السفينة فنقر نَقْرةً أو نقرتين في البحر فقال الخضر : يا موسى ! ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر ، فعمد الخضر إلى لوحٍ من ألواح السفينة

---

(١) نَوْل : أي بغير أجر ولا جُعْل ، وهو مصدر ناله ينـــوله ، إذا أعطاه . اهـ (٥/٢٩٠) النهاية . ب

فنزعه ، فقال موسى : قومٌ حملونا بغير نَولٍ عمدت إلى سفينتهم فخرقتها « لتغرق أهلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معيَ صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيتُ » ، فكانت الأولى من موسى نسياناً ، فانطلقا فاذا بغلامٍ يلعبُ مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه من أعلاهُ فاقتلع رأسه بيده ، فقال له موسى « أقتلت نفساً زاكيةً بغير نفسٍ » « قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معيَ صبراً » « فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريةٍ استطعما أهلها فأبَوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه » قال الخضر بيده فأقامه ؛ فقال موسى : « لو شئت لتَّخذتَ عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك » ، يرحم الله موسى ! لودِدنا لو صبر حتى يقصَّ علينا من أمرهما (ق[1] ، ت ، ن عن أبي) .

قصة أصحاب الأُخدود

وفيه كلام الطفل أيضاً

٤٠٤٦٦ ـ كان ملكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحرٌ فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاماً يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهبٌ فقعد إليه وسمع

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب ما يستحب للعالم إذا سئل (١/٤١) . ص

كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه ، فاذا أتى الساحر ضربه ، فشكى ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيتَ الساحر فقل ؛ حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر ، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابةٍ عظيمةٍ قد حبست الناس فقال : اليوم أعلمُ الساحرُ أفضلُ أم الراهبُ أفضلُ ! فأخذ حجراً فقال : اللهم ! إن كان أمرُ الراهب أحبَّ إليكَ من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضيَ الناس ، فرماها فقتلها ، ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : أي بُني ! أنت اليوم أفضلُ مني ، قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستُبتلى ، فان ابتُليت فلا تدلَّ عليَّ ، وكان الغلام يُبرىء الأكمهَ والأبرص ويداوي الناس سائر الأدواء ، فسمع جليسٌ الملك كان قد عميَ فأتاه بهدايا كثيرةٍ فقال : ما ههنا لك أجمعُ إن أنت شفيتني ! قال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله عز وجل ، فان آمنت بالله دعوتُ الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك : من ردَّ عليك بصرك ؟ قال : ربي ، قال : ولك ربٌّ غيري ؟ قال : ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلَّ على الغلام ، فجيءَ بالغلام فقال له الملك : أي بُنيَّ ! قد بلغ من سحرك ما يُبرىء الأكمهَ والأبرص

وتفعلُ وتفعلُ ! فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يَشفي الله عز وجل ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له : ارجع عن دينك ! فأبى ، فدعى بالمنشار فوُضع في مفرق رأسه فشقَّه به حتى وقع شقّاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك ! فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقَّه به حتى وقع شقاه ، ثم جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك ! فأبى فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم به ذِروته فان رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فَصعِدوا به الجبل فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت ! فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال : كفانيهمُ الله عز وجل ، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقورٍ [1] فتوسَّطوا به البحر فان رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال : اكفنيهم بما شئت ! فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملكُ : ما فعل أصحابك ؟ فقال : كفانيهمُ الله ، فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ! قال : وما هو ؟ قال تجمعُ الناسَ في صعيدٍ واحدٍ

---

(١) قرقور : بوزن عصفور : السفينة الطويلة . اه (٤١٦) المختار . ب

وتصلبني على جذعٍ ، ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل : بسم الله ربِّ الغلام ! ثم ارمني ، فانك إن فعلت ذلك قتلتني ؛ فجمع الناس في صعيدٍ واحدٍ فصلبه على جذعٍ ، ثم أخذ سهماً من كِنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال : بسم الله ربِّ الغلام ! ثم رماه ، فوقع السهم في صُدغه فوضع يده على صُدغه موضع السهم فمات ؛ فقال الناس : آمنا بربِّ الغلام ! آمنا بربِّ الغلام ! آمنا برب الغلام ! فأُتيَ الملكُ فقيل له : أرأيت ما كنت تحذرُ ! قد والله نزل بك حذرك ، قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود [1] بأفواه السكك [2] ، فخُدَّت وأُضرم النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فأقحموه [3] فيها ، ففعلوا حتى جاءت امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها فتقاعست [4] أن تقع فيها ، فقال لها الغلامُ : يا أمَّه !

---

(١) بالأخدود : بالضم ـ شق مستطيل في الأرض . اه (١٣٢) المختار . ب

(٢) السِّكك : السِّكة : الزقاق والسكة : الطريق المصطفة من النخل . اه (٤٨٤/١) المصباح المنير ب

(٣) فأقحموه : يقال : أقحم فرسه النهر فانقحم ، أي أدخله فدخل . اه (٤١١) المختار . ب

(٤) فتقاعست : أي تأخرت . اه (٨٧/٥) النهاية . ب

اصبري فانك على الحق (حم، م عن صُهيب) [1] .

الأطفال المتكلمون في المهد

٤٠٤٦٧ - لم يتكلم في المهد إلا ثلاثةٌ : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجلٌ يقال له جريجٌ يُصلي جاءته أمه فدعته فقال : أُجيبُها أو أصلي ! فقالت : اللهم لا تُمته حتى تُريه وجوه المومسات ! وكان جريجٌ في صومعته فتعرضت له امرأةٌ ، فكلمته فأبى ، فأتت راعياً فأمسكته من نفسها ، فولدت غلاماً فقالت : من جريجٍ ، فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني لك صومعتك من ذهب ! قال : لا إلا من طينٍ : وكانت امرأةٌ ترضع ابناً لها في بني إسرائيل فمرَّ بها رجلٌ راكب ذو شارةٍ فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ! فترك ثديها وأقبل على الراكب وقال : اللهم ! لا تجعلني مثله ، ثم أقبل على ثديها يمصُّه ، ثم مر بأمةٍ فقالت أمه : اللهم ! لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها وقال : اللهم اجعلني مثلها ! فقالت :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد باب قصة أصحاب الأخدود رقم (٣٠٠٥) . ص.

لمَ ذاك ؟ فقال : الراكب جبارٌ من الجبارة ، وهذه الأمة يقولون : سرقت زنت ، ولم تفعل (حم ، ق عن أبي هريرة) [1] .

قصة ماشطة بنت فرعون

٤٠٤٦٨ ـ لما كانت الليلة التي أسرى بي فيها وجدت رائحةً طيبةً فقلت : ما هذه الرائحة الطيبة يا جبريلُ ؟ قال : هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها ، قلت ما شأنها ؟ قال : بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : بسم الله : فقالت بنت فرعون : أبي ؟ فقالت : لا ولكن ربي وربك وربُّ أبيك الله ، قالت : وإن لك رباً غير أبي ؟ قالت : نعم ، قالت : فأُعلمه بذلك ؟ قالت : نعم ، فأعلمته ، فدعا بها فقال : يا فلانة ! ألك ربٌّ غيري ؟ قالت : نعم ، ربي وربك الله الذي هو في السماء ، فأمر ببقرةٍ من نحاسٍ فأُحميت ثم أخذ أولادها يلقون فيها واحداً بعد واحدٍ ، فقالت : إن لي إليك حاجة ! قال : وما هي ؟ قالت : أحبُّ أن تجمع عظامي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب واذكر في الكتاب مريم (٤/٢٠١) ومسلم في كتاب البر باب تقديم بر الوالدين رقم (٢٥٥٠) . ص

وعظامَ ولدي في ثوبٍ واحدٍ فتدفننا جميعاً ! قال : ذلك لك لما لكِ علينا من الحق ، فلم يزل أولادها يُلْقون في البقرة حتى انتهى إلى بنٍ لها رضيعٍ فكأنما تقاعست من أجله فقال لها : يا أمّه ! اقتحمي فان عذاب الدنيا أهونُ من عذابِ الآخرة ، ثم ألقيت مع ولدها ، وتكلم أربعةٌ وهم صغارٌ : هذا وشاهدُ يوسف وصاحب جريجٍ وعيسى ابن مريم (حم ، ن ك ، هب ـ عن ابن عباس) .

٤٠٤٦٩ ـ اشترى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً له ، فوجد الرجلُ الذي اشترى العقار في عقاره جرةً فيها ذهبٌ ، فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب ، وقال الذي له الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجلٍ ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولدٌ ؟ قال أحدهما : لي غلامٌ ، وقال الآخر لي جاريةٌ ، فقال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدّقوا (حم ، ق[1] ، هـ ـ عن أبي هريرة) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء (٤/٢١٠) . ومسلم كتاب الأقضية باب استحباب اصلاح الحاكم بين الخصمين رقم (٧٢١) . ض

٤٠٤٧٠ - إن بني اسرائيل استَخْلفوا عليهم خليفةً ، فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس فذكر أموراً صنعها فتدلّى بسببٍ فأصبح السبب متعلقاً بالمسجد وقد ذهب ، فانطلق حتى أتى قوماً على شطِّ البحر فوجدهم يصنعون لَبِناً فسألهم : كيف تأخذون على هذا اللبن ؟ فأخبروه فلبث معهم ، فكان يأكلُ من عمل يده حتى إذا حَضَرت الصلاةُ تطهَّر وصلى ، فرفع ذلك العاملُ إلى دِهْقانهم فقال : فينا رجلٌ يصنع كذا وكذا ، فأرسل إليه فأبى أن يأتيَهُ ، ثم إنه جاء يسيرُ على دابةٍ ، فلما رآه فر ، فتبعه فسبقه فقال : أنظرني أكلمك كلمةً ! فقام حتى كلمه فأخبره أنه كان ملِكاً وأنه فرَّ من رهبة دينه ، فقال : إني لاحقٌ بذلك معك ! فعبدا الله جميعاً ، فسألا الله عز وجل أن يميتهما جميعاً ، فماتا جميعاً (طب عن ابن مسعود) [1] .

٤٠٤٧١ - إن نبياً من الأنبياء أعجبته كثرة أمته فقال : من يقوم لهؤلاء ! فأوحى الله إليه أن خيِّرْ أمتك بين إحدى ثلاثٍ :

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الكبير رقم (٦٤٠٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٨ ٢ : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار واسناده حسن . ص

إما أن أُسلط عليهم الموت ، أو العدوّ ، أو الجوع ؛ فعرض لهم ذلك فقالوا : أنت نبي الله نكِلُ ذلك إليك فخر لنا ، فقام إلى صلاته وكانوا يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة فصلى فقال : أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا طاقة لنا بالعدوِّ ، ولكن الموتُ ! فسلط عليهم الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيامٍ سبعون ألفاً ؛ فأنا اليوم أقولُ : اللهم ! بك أحاولُ ، وبك أصاول ، وبك أقاتل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (حم ، ع طب ، حل ، ق ، ص عن صهيب) .

كتاب القصص من قسم الأفعال

قصة ماشطة بنت فرعون

٤٠٤٧٢ - ﴿ مسند أبي ﴾ ليلةَ أُسرى بى وجدت ريحاً طيبةً فقلت : يا جبريلُ ! ما هذه الريح الطيبة ؟ فقال : هذه ريح الماشطة وابنيها وزوجها ، وكان بدءُ ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل وكان ممرُّهُ براهبٍ في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضرُ فزوجه أبوه امرأةً فعلمها الخضر الإسلام وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً وكان لا يقرب النساء فطلّقها ، ثم زوجه أبوه امرأةً أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً فطلّقها ، فكتمت